ارقاشد يدا فقال لى يا مسرور من بالباب من الشعراء فخرجت الى الدهليز
فوجدت جميل بن معمر العذرى فقلت اجب امير المؤمنين فقال سمعا
وطاعة فدخلت ودخل معى الى ان صار بين يدى هارون الرشيد فسلم
بسلام الخلافة فرد عليه السلام وامره بالجلوس ثم قال له املك يا جميل
عندك شئ من الاحاديث العجيبة قال نعم يا امير المؤمنين ايما احب
اليك ما عاينته ورايته او ما سمعته ووعيته فقال حدثنى بما عاينته
ورايته قال نعم يا امير المؤمنين اقبل على بكليتك واصغ الى باذنيك
فعمد الرشيد الى مخدة من الديباج الاحمر المزركش بالذهب محشوة
بريش النعام فجعلها تحت فخذه ثم مكن بنهامر فقيد وقال هلم بحديثك
يا جميل فقال اعلم يا امير المؤمنين انى كنت مفتونا بفتاة محبا
لها وكنت اتردد اليها فحدثتنى نفسى بالمسير اليها فلما كان ذات
ليلة من الليالى هزنى الشوق اليها فقمت وشددت رحل ناقتى وتعممت
بعمامتى ولبست اطمارى وتقلدت بسيفى واعتقلت رمحى وركبت
ناقتى وخرجت طالبا لها وكنت اسرع فى المسير فى تلك ليلة وكانت
ليلة مظلمة مدلهمة وانا مع ذلك اكابد هبوط الوديه وصعود
الجبال

الجبال فسمعت زئير الاساد وعوى الذياب واصوات الوحوش
من كل جانب وقد دخل عقلى وطاش لبى ولسانى لا يفتر عن ذكر
الله فبينما انا سائر على هذا الحال اذ غلبنى النوم فاخذت بى الناقة
على غير طريق الذى كنت فيها وغلب على النوم واذا انا بشئ
قد لطمنى براسى فانتبهت فزعا مرعوبا واذا بانجار وانهار
واطيار على تلك الاغصان تغرد بلغاتها والحانها واشجار تلك
المروج مستبكة بعضها ببعض فنزلت عن ناقتى واخذت بزمامها
فى يدى ولم ازل اتلطف فى الخلاص الى ان خرجت بها من تلك
الاشجار الى ارض فلاة فاصلحت كورها واستويت راكبا على
ظهرها ولا ادرى الى اين اذهب ولا الى اى مكان تسوقنى
الاقدار فمددت نظرى فى تلك البرية فلاحت لى نار فى صدرها
فوكزت ناقتى وسرت متوجها اليها حتى وصلت الى تلك النار
فقربت منها وتاملت واذا بخباء مضروب وربع مركوز ودابة
قائمة وخيل واقفة وابل سائمة فقلت فى نفسى يوشك ان يكون
لهذا الخباء شان عظيم فانى لارى فى تلك البرية سواه ثم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)